https://doi.org/10.61353/ma.0150089

أثر جائحة كورونا على النساء العاملات ودور الارشاد النفسي والمهني في تعزيز التوافق النفسي لديهن دراسة نوعية

أ.د. صاحب عبد الجنابي
جامعة العلوم الاسلامية العالمية
الاردن كلية العلوم التربوية
Sa_janabi@yahoo.com

الباحثة: علا غازي بدر
Ola.bader1@yahoo.com

تاريخ استلام البحث 2023/8/15 تاريخ ارجاع البحث 2023/9/1 تاريخ قبول البحث 2023/9/20

هدفت الدراسة التعرف الى أثر جائحة كورونا على النساء العاملات ودور الارشاد النفسي والمهني في تعزيز التوافق النفسي لديهن. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي النوعي على عينة بلغت من (30) امرأة عاملة، إضافة الى (10) مرشدين نفسيين، وتم اختيار العينة بطريقة قصدية، لتصل النتائج الى وجود عدد من المعيقات والتحديات الاجتماعية التي تواجه المرأة العاملة حيث تبين ان لجائحة كورونا دورفي التغير الاجتماعي للمجتمع الاردني وما صاحبها من ازدياد للأمراض النفسية كالقلق والرهاب الاجتماعي، و أشارت الدراسة الى أن الرجل خلال فترة كورونا وما قبلها وبعدها لا زال يرفض تشارك الفضاء الخاص مع المرأة، بالإضافة الى المعيقات التي يضعها الزوج أمام زوجته العاملة والتي تبدأ بعدم تفهمه لوضعها خلال أزمة كورونا وما بعدها، ومطالبتها بالعمل في المطبخ من عجين وخبز وإعداد الحلويات على الرغم من عودة المخابز والمطاعم للعمل بعد كورونا، كما أظهرت الدراسة وجود آثار اقتصادية متمثلة بالآثار المادية نتيجة تضرر العديد من وظائف النساء مما يلحق بهم أضرارا مادية ومعنوية تمثلت بخفض الأجور والرواتب او فقدهن لوظائفهن وبالتالي انسحابهن من سوق العمل.

The study aimed to explore the impact of the COVID-19 pandemic on working women and the role of psychological and vocational counseling in enhancing their psychological well-being. The study employed a descriptive analytical qualitative methodology on a sample of 30 working women, in addition to 10 psychological counselors. The sample was purposively selected. The results revealed the presence of several social obstacles and challenges faced by working women. The pandemic was found to have a role in the social transformation of Jordanian society, accompanied by an increase in psychological disorders such as anxiety and social phobia. The study also indicated that men continue to resist sharing private space with women during and after the pandemic. Furthermore, the study highlighted the obstacles imposed by husbands on their working wives, starting from a lack of understanding of their situation during the crisis and demanding their involvement in kitchen work, such as baking, despite the reopening of bakeries and restaurants after the pandemic. The study demonstrated economic effects represented by material consequences resulting from the impact on many women's jobs, causing them both material and psychological damage, such as wage reductions, job loss, and subsequent withdrawal from the labor market.

الكلمات المفتاحية: جائحة كورونا، الارشاد النفسي والمهني، التوافق النفسي.

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

المقدمة

خلال أزمة غير متوقعة ظهر فيروس كورونا ليفرض على العالم خطر صحي، تحوّل فيه ما يُفترض أنّه عقدٌ من العمل الدؤوب من أجل التنمية المستدامة إلى عقدٍ من العمل الطارئ والسعي المتواصل والعمل من أجل إنقاذ الأرواح وإصلاح سُبل العيش.

وعلى اعتبار الإعلان الذي صنّف كورونا كجائحة عالمية في 11 آذار عام 2020، تجاوزت الأزمة بمفهومها وامتداد تأثيرها على جميع القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، وكشفت ما يشوب هذه النظم من مواطن ضعف وهشاشة، لتزيد بدورها من آثار الجائحة في جميع المجالات، من الصحة إلى الاقتصاد، ومن الأمن إلى الحماية الاجتماعية لتصل في تأثيراتها المباشرة وغير المباشرة الى النساء، حيثتفاقمت القيود والحواجز بالنسبة إليهن أمام جهود التمكين الاقتصادي بسبب الجائحة بشكل غير متناسب ومختلف عن الرجال، نظراً لزيادة أعباء الرعاية غير المدفوعة للنساء والعنف القائم على النوع الاجتماعي، ودخلهن الذي يعتبر أقل من الرجال بصفة عامة، مما يدفع العديد من النساء للانسحاب من سوق العمل، ناهيك أن وجود النساء يتمثل في العديد من القطاعات والتي تعد الأكثر تضرراً من فقدان الوظائف بسبب فيروس كورونا، مما يستغرق وقتاً أكثر للتعافي خلال وبعد الأزمة، وهذا أقرب ما يصف واقعهن الطبيعي المعتاد، فكيف يصبح الواقع إذاً مع جائحة ألقت بظلالها على النساء؛ ضمن أطر من الحماية والرعاية الاقتصادية والاجتماعية المتهالكة.

ولا تزال الآثار السلبية مستمرة على النساء العاملات، وتحديداً في قطاع العمل غير المنظم، والذي يتصف بمحدودية الحماية الاجتماعية كأسلوب عمل أجبرن على الانخراط فيه لكسب عيشهنّ ضمن تدني مشاركتهنّ في النشاط الاقتصادي الرسمي.

ولا زالت المجتمعات تقف عند حدود التساؤلات حول ازدياد أعداد العنف المبني على النوع الاجتماعي، فالأزمات تُظهر السلوكيات السلبية بشكل أكبر، حيث إن جائحة كورونا وضعتنا أمام نتائج مخيفة بازدياد حالات العنف وضعف خدمات الحماية المقدمة لهن من قبل مراكز الحماية، لينتهي بهنّ المطاف في بقائهنَّ ضمن ظروف صعبة وتمادي ممارسات العنف ضدهنّ وبأشكالٍ جديدة، مثل: الطرد من المنزل، التنمر، حرمانهن من الطعام، لنعود بالتساؤل من جديد هل كانت كورونا أخطر على النساء من العنف الموجه ضدهن!وهو ما يدعونا الى مراجعة حساباتنا نحو علاقاتنا الاجتماعية وتعزيز أطر التعاون والتكافل الاجتماعي، وتعزيز الفوارق بين الجنسين في تدابير الإغاثة والتعافي الاقتصادي،وهنا يظهر دور الارشاد النفسي والمهني في الازمات والجوائح بزيادة توافق الفرد مع ذاته، وتوافقه مع الوسط المحيط به (التكيف)، حيث يشير التوافق النفسي إلى مجموعة السلوكيات التي يسلكها الفرد من أجل الانسجام وتحقيق الاستقرار مع نفسه أولا ومع الآخرين ثانيا وتحقيق أهدافه ويظهر في مدى رضا الفرد عن ذاته وقبول الآخرين له والخلو من الحزن الذاتي وتقبل الذات.

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

أهداف الدراسة:

1. التعرف الى المعيقات والتحديات الاجتماعية التي تواجه النساء العاملات بعد جائحة كورونا.
2. التعرف الى المعيقات والتحديات الاقتصادية التي تواجه النساء العاملات بعد جائحة كورونا.
3. التعرف الى دور الارشادالمهني في تحسين مستوى التوافق النفسي للنساء العاملات.

مشكلة الدراسة:

ان تدهور الأوضاع الحقوقية قد تزايد بسبب جائحة كورونا وما بعدها، مما يجعل الحقوق الاقتصادية والاجتماعية في الأردن تخضع لامتحان صعب، نظراً لتعمّق جراح النساء على الصعيد الاقتصادي، حيث أظهرت المؤشرات الكلية للاقتصاد الأردنيوبسبب الجائحة كما أشار اليه (البنك المركزي الأردني، 2022) إلى انكماش الاقتصاد خلال النصف الثاني من عام 2022 بمقدار (2.9%)ليعتبر أسوأ انكماش اقتصادي شهده الأردن منذ عام 1993، فيما أشارت دائرة الإحصاءات العامة في تقريرها إلى ارتفاع الرقم القياسي لأسعار المستهلك (التضخم)، لشهر تشرين الأول من عام 2022 مسجلا ارتفاعا بنسبة 5.23%؛ ، فليس من المستغرب إذاً انعكاس تراجع الأوضاع الاقتصادية وانكماش الاقتصاد الأردني على ارتفاع نسب البطالة بين النساء.

حيث تشير المعطيات (دائرة الإحصاءات العامة، 2022) الى استمرار ثبات معدل المشاركة الاقتصادية المنقح للمرأة في الأردن، حيث بلغ في نتائج مسح القوى العاملة للربع الثاني من عام 2022 ما نسبته (13.9%)، مقارنة مع (14.0%) للربع الأول من عام 2021، في حين بلغت نسبة مشاركة الذكور (53.4%) خلال الربع الثاني من عام 2022، وتبيّن الأرقام السابقة بشكل عام ان الاقتصاد الأردني يعاني من هدر في الطاقات وعدم فعالية الاستثمار برأس المال البشري نتيجة عدم مشاركة النساء الاردنيات في الحياة الاقتصادية.

وبلغت الفجوة النوعية بحسب (دائرة الإحصاءات العامة، 2022) الى معدل المشاركة الاقتصادية المنقح للربع الثالث من عام 2021 ما نسبته (39.9٪)، في حين بلغت الفجوة النوعية في معدل المشاركة الاقتصادية المنقح للربع الثالث من عام 2020 ما نسبته (38.6٪)، الأمر الذي يشير الى أن تداعيات جائحة كورونا خلال العامين الماضيين تسببت بتراجع الجهود الحثيثة التي تبذلها العديد من الجهات الناشطة في حقوق المرأة، حيث إن نسبة كبيرة من النساء اللواتي انسحبن من سوق العمل خلال الجائحة لم يعدن إليه ثانية.

وتشير المعطيات ووفقاً لإحصائيات (دائرة الإحصاءات العامة، 2022) ان الأردن تقدم سبع مراتب عالميا في مؤشر فجوة النوع الاجتماعي عام 2021 مقارنة في العام 2020، حيث حصل على ترتيب (131) من أصل (156) دولة، وهو ما جعله الرابع عربيا، وقد احتل الأردن تلك المرتبة بسبب تدني مشاركة النساء في مؤشر المشاركة والفرص الاقتصادية في عام 2021، حيث حصل الأردن على مرتبة (133) من أصل (156) دولة مشاركة، وهذه الارقام تلقي بظلالها على إشكالية وأزمة تحتاج الى تظافر الجهود من أجل حلها.

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

وبناء على الفلسفة السابقة واستجابة للتوجهات العالمية بضرورة الاهتمام بإدماج النساء في سوق العمل، تكمن مشكلة الدراسة في الوقوف عند دور الارشاد المهني في تحسين مستوى التوافق النفسي للنساء بعد جائحة كورونا،والتعرفالى المعيقات والتحديات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه النساء العاملات بعد جائحة كوروناوالتي تحول دون تكيفهن الاجتماعي في العمل، وبالتالي تدني مشاركتهن فيه، لتجيب الدراسة عن الأسئلة الفرعية التالية:

أسئلة الدراسة:

1. ما العوائق الاجتماعية التي تواجه النساء العاملات بعد جائحة كورونا؟
2. ما العوائق الاقتصادية التي تواجه النساء العاملات بعد جائحة كورونا؟
3. ما دور الارشاد المهني في تحسين مستوى التوافق النفسي للنساء العاملات؟

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة في تناولها موضوعاً ذو أهمية كبيرة يتمثل بالتعرف الى دور الارشاد المهني في تحسين مستوى التوافق النفسي لدى النساء العاملات بعد جائحة كورونا، وتحسين نسبة مشاركتهن في سوق العمل وتمكينهم الاقتصادي، حيثسعت الدراسة للتعرف الى تأثير جائحة كورونا الاقتصادي والاجتماعي وبيان انعكاساتها على الأدوار الإنتاجية والانجابية للنساء، للحصول على صورة أكثر اكتمالاً لتأثير الجائحة على النساء من منظورهم الذاتي، ومنظور المرشدين النفسيين.

إن النظرة العامة التي وفرتها الدراسة الحالية أوضحت الطرق التي تعاملت فيها النساء العاملات مع المعيقات التي فرضها الوباء العالمي، وبالنظر الى حقوق النساء في الاتفاقيات والمعاهدات الدولية، وما تفرضه القيم الإنسانية المتمثلة بطبيعة العدالة الإنسانية في الحقوق، لا بدَّ من توفير الفرص والإمكانات والاجراءات التيسيرية لهن، وبالنظر الى وضع النساء الاردنيات في سوق العمل تبدو الحاجة ملحة الى الارشاد المهني حيث يساعدهن في اختيار المهنة الأكثر نفعا لهن وللمجتمع سواء في الازمات أو في الأوقات العادية، دون قهر للرغبات والطموحات لذات المتعلم، ولكن بادراك واعٍ لجملة التغيرات المرتبطة بالمهن المختلفة،كما وتحاول هذه الدراسة لفت نظر صنّاع السياسات الى ضرورة تبني سياسات تشغيل صديقة للنساء العاملات، وأخذ المسؤوليات الأسرية واستحقاقات الأمومة بعين الاعتبار كما نصت عليها التشريعات الوطنية والمواثيق الدولية، بالإضافة الى توفير بنية تحتية للعناية الاجتماعية والخدمات المساندة ذات الكلفة والجودة المعقولة، فغياب هذه البنى أدى الى الحد من خيارات النساء المهنية واضطرارهن الى قبول ترتيبات العمل في القطاع غير المنظم والذي غالباً ما يقمن به من المنزل وخصوصا بعد انتشار جائحة كورونا.

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

كما وتثري هذه الدراسة المكتبة الوطنية والإقليمية نظرًا لكونها من الدراسات الأولى التي تناولت دور الارشاد المهني في تحسين مستوى التوافق النفسيلدى النساء العاملات، وإمكانية مشاركتهم في سوق العمل وزيادة تمكينهم الاقتصادي.

مصطلحات الدراسة:

جائحة فيروسكورونا: هي فصيلة واسعة الانتشار، معروفة بأنها تسبب أمراضا تتراوح من نزلات البرد الشائعة الى الاعتلالات الأشد وطأة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية، ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (السارس)، وفيروس كورونا المستجد هو سلالة جديدة من الفيروس لم يسبق اكتشافها من البشر (منظمة الصحة العالمية، 2021).

الارشاد المهني: عملية هادفة ومخططة تهدف الى تشجيع الفرد لمعرفة نفسه وفهم ذاته، وفهم قدراته وخبراته وميوله في تحديد احتياجاته أو المعيقات التي تواجهه ومعرفة الفرص المتاحة بالإضافة الى فهم متطلبات سوق العمل، لمساعدته في النهاية على اتخاذ القرار المهني السليم في اختيار التخصص وبالتالي المهنة المناسبة له، والإعداد لها والالتحاق بها، وكذلك الاحتفاظ بها، بمعنى أن دور الإرشاد المهني يتمثل في مساعدة الفرد في اختيار المهنة الأكثر ملائمة (الرحامنة، الكريمين، 2019).

التوافق النفسي: اشباع الفرد لحاجاته النفسية وتقبله لذاته واستمتاعه بحياة خالية من التوترات والصراعات والامراض النفسية واستمتاعه بعلاقات اجتماعية قوية ومشاركته في الأنشطة الاجتماعية وتقبله لعادات وقيم مجتمعه. (أبكر، 2018)

الدراسات السابقة:

في دراسة (Golden, 2022)بعنوان: "فهم التأثير الاقتصادي لجائحة كورونا على النساء" والتي هدفت التعرف الى أثر الوباء العالمي على العمالة، وتوفير العمالة، وتقديم الرعاية للمرأة، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي النوعي لتصل الى ان النساء تنال النصيب الأكبر من رعاية الأطفال خلال جائحة كورونا، كما أنها انسحبت من سوق العمل للعناية بهم وخصوصا إذا كانت أعمارهم أقل من (4) سنوات. **وجاءت دراسة (لموشي، عزاق، 2022)** بعنوان: "التوافق النفسي والاجتماعي لدى المرأة العاملة المتزوجة"، والتي هدفت الكشف عن التوافق النفسي والاجتماعي لدى المرأة العاملة المتزوجة، ولأجل ذلك تم تطبيق المنهج الوصفي التحليلي (دراسة الحالة) على 4 حالات من النساء العاملات المتزوجات بتطبيق مقابلة نصف موجهة ومقياس التوافق النفسي والاجتماعي، وتمثلت السيدات حالات الدراسة في عاملات بالقطاع الصحي، وقد توصل الدراسة لعدد من النتائج أهمها ان العمل ليس عائقا في حياة المرأة المتزوجة لتحقيق التوافق النفسي الاجتماعي، فكل حالات الدراسة الأربعة كان لديهن مستوى مرتفع من التوافق النفسي والاجتماعي والقدرة

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

على التكيف مع الحياة العائلية والعملية بصورة سليمة حيث لم تظهر حالات الدراسة سوء تكيف في أي حال من الأحوال.

وأظهرت دراسة (بدر، 2021) بعنوان: " أثر جائحة كورونا على توفر فرص العمل وظروف العمل للنساء في الأردن"، المعيقات التي اعترضت النساء العاملات خلال جائحة كورونا من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والقانونية، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي (الكمي والنوعي) لتصل النتائج الى وجود أثر اجتماعي تمثل بزيادة أعباء الواجبات المنزلية والرعائية على المرأة على حساب أي نشاط انتاجي من الممكن أن تمارسه خارج البيت. كما توصلت النتائج الى وجود أثر اقتصاديكان من أهمه الأثر المادي نتيجة تضرر العديد من وظائف النساء اللواتي ترتكز اعمالهم على الوظائف ذات الأجور المتدنّية مما يلحق بهن أضرارا مادية تمثلت بخفض الأجور والرواتب او فقدان الوظائف وبالتالي انسحابهن من سوق العمل. **وتطالعنا دراسة (بدر، 2021)**: " بعنوان سلامة المرأة في العمل" والتي هدفت التعرف إلى تحديد وتحليل العوائق التي تحول دون توفر أماكن عمل آمنة للنساء من حيث العدالة بين الجنسين والعنف القائم على النوع الاجتماعي، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي (الكمي والنوعي) لتصل النتائج الى وجود عدد من المعيقات والتحديات تواجهها النساء العاملات في العمل تمثلت بالمشكلات المهنية كالتمييز بينهن وبين زملائهن الرجال ابتداءً من رفض طلباتهن عند التوظيف والفجوة في الأجور وغيرها، كما تبيّن أن أكثر الانتهاكات القانونية لحقوق العاملات من صاحب العمل تتجسد في عدم اشراكهن في التأمين الصحي بما نسبته (50.5٪)، يليها عدم اشراكهم في الضمان الاجتماعي بما نسبته(36.5٪)،وتبين النتائج وجود عدد من المعيقات الاجتماعية كالعبء المزدوج ما بين المنزل والعمل، والمشكلات النفسية كوجود مشاعر القلقوالتوتر لدىالعاملات، وعدم رضاهن عن سلوكهن الخاص، وعدم الكفاءة في الوصول إلى الأهداف المرغوبة. **وجاءت دراسة (Lebret, 2020)** بعنوان : "جائحة كوفيد- 19 وعدم التقيّد بحقوق الانسان"، والتي هدفت التعرف الى الانتهاكات ضد حقوق الانسان والتي جلبها الوباء العالمي، استخدمت الدراسة منهج تحليل المضمون لتصل الى ان الدول اختلفت في الاستراتيجيات المتبعة للتعامل مع الوباء العالمي على الرغم مما تنص عليه المادة 15 من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان بوجوب أن تكون التدابير "مطلوبة بشكل صارم حسب مقتضيات الموقف"، الا ان تدابير الاستجابة لم تكن حساسة للنوع الاجتماعي وتم استثناء النساء من غالبية التدابير مما أثر على حقوقهن وخصوصا في العمل والصحة.**وأظهرت دراسة (الرحامنة، الكريمين، 2019)** بعنوان: " دور الارشاد والتوجيه المهني نحو التعليم التقني" والتي هدفت الى التعرف على دور الارشاد والتوجيه المهني نحو التعليم التقني في الأردن، والصعوبات التي تواجه الارشاد والتوجيه المهني، استخدم الباحثان المنهج الوصفي ومراجعة الادب التربوي السابق للوصول الى أن أولياء الأمور غير مقتنعين بالتوجيه والإرشاد المهني مما يؤدي

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

الى عزوف الطلبة عن التعليم التقني، بالإضافة الى عدم المعرفة الجيدة بالمهن والمهارات المتوفرة، ومؤسسات وبرامج التأهيل والتدريب المهني.

الأدب النظري:

أولاً: واقع النساء في سوق العمل الأردني: أرقام ومؤشرات

استطاعت النساء الاردنيات شق مسار جديد لهن في سوق العمل، وتمكنَّ من أخذ مكانة لهن كشريك كامل للرجال في عمليات التنمية المستدامة، ووُجدن في جميع المهن وجميع المستويات التنظيميّة وبالتالي أصبحن خياراً ومصدراً من خيارات المؤسسات والشركات.

وللوقوف على مشاركتهن في سوق العمل؛ فلا بد من فهم البيانات الخاصة بمؤشرات سوق العمل خلال الجائحة وما بعدها، بهدف فهم التغيرات في مشاركة النساء في الحياة الاقتصاديةحيث تشير المعطيات الى استمرار ثبات معدل المشاركة الاقتصادية المنقح للمرأة في الأردن خلال العشر سنوات الماضية، حيث بلغ في نتائج مسح القوى العاملةللربع الثاني من عام 2022 ما نسبته (13.9%)، مقارنة مع (14.0%) للربع الأول من عام 2021. كما تشير الفجوة النوعية في معدل المشاركة الاقتصادية المنقح للربع الثالث من عام 2021 ما نسبته (39.9٪)، في حين بلغت الفجوة النوعية في معدل المشاركة الاقتصادية المنقح للربع الثالث من عام 2020 ما نسبته (38.6٪)(دائرة الإحصاءات العامة، 2022)، الأمر الذي يشير الى أن تداعيات جائحة كورونا خلال العامين الماضيين تسببت بتراجع الجهود الحثيثة التي تبذلها العديد من الجهات الناشطة في حقوق المرأة، حيث إن نسبة كبيرة من النساء اللواتي انسحبن من سوق العمل خلال الجائحة ولم يعدن اليه ثانية.

في حين بلغ معدل البطالة خلال الربع الثاني من عام 2022 في صفوف النساء ما نسبته (29.4%) في حين بلغ ما نسبته (33.1%) خلال الربع الثاني من عام 2021، بينما بلغ معدل البطالة خلال الربع الثاني من عام 2022 في صفوف الرجال ما نسبته (20.7%) في حين بلغ ما نسبته (22.7%) خلال الربع الثاني من عام 2021(دائرة الإحصاءات العامة، 2022)، وعلى الرغم من انخفاض معدلات البطالة للإناث الا أن هذا الانخفاض طفيف ونسبي ولا يعني بالضرورة أن الأمور تسير بالاتجاه الصحيح، وقد يعزى هذا الانخفاض أن الكثير من العاملين الذين فقدوا وظائفهم أثناء فترة كورونا وفترة الاغلاقات قد عادوا اليها.

فبحسب الدراسة المسحية ل(مركز الدراسات الاستراتيجية، 2021) التي أجريت في الأردن عام 2020 ان نسبة الاناث اللواتي تم تسريحهن من العمل في القطاع الخاص بسبب جائحة كورونا كانت 9 إناث: 1 ذكر، ناهيك عن ظهور معيقات وتحديات واجهت النساء خلال جائحة كورونا كما أشارت لها دراسة (بدر، 2021)تمثلت بغياب غياب أنظمة الحماية الاجتماعية لهن، وضعف الرقابة التي تحميهن من الفصل التعسفي وعدد ساعات العمل الطويلة، وتخفيض الأجور بشكل لا يتناسب مع الراتب الممنوح، بناء على قرارات الدفاع

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

رقم (6) و(9) التي جعلت النساء في مواجهة غير متكافئة مع صاحب العمل وهو ما أثّر على الاستقرار الوظيفي للمرأة العاملة وتسريح أعداد كبيرة منهن من سوق العمل.

وللتخفيف من وطأة فيروس كورونا على النساء العاملات كان هناك توسع في الأنماط غير التقليدية في العمل بما توفره من مرونة عالية من حيث وقت العمل ومكانه كالعمل الجزئي والعمل من البيت والتي خففت من العبء المزدوج لهن (الموازنة بين العمل المأجور والعمل عن بعد)، الا ان دراسة (بدر، 2021) أشارت الى ضعف آليات وضوابط تطبيق العمل عن بعد أو العمل المرن في ظل الجائحة بالنظر الى غياب الأطر الزمنية لتحديد ساعات العمل، وتقديم الخدمات وتنفيذ المهام، ونقص في التجهيزات التقنية والوصول الى الأنظمة الرئيسية والفرعية، ومعارضته من بعض فئات المجتمع التي اعتادت على ضرورة التواجد في العمل، مما جعل العاملين والعاملات يقاومون العمل المرن ويدعون الى العودة للعمل التقليدي، لأنه يصطدم ببعض الحقوق المقررة للعاملات مثل حقهن في احترام حياتهن الخاصة.

وتعتبر الفجوة الرقمية بين الجنسين في المشرق العربي هي واحدة من الأوسع في العالم، وان لم يتم سدّها قد يصبح التحوّل الرقمي فرصة مفقودة وعائقاً اضافياً، فتشير تقديرات (البنك الدولي، 2020) أن الفجوة في الاردن بين الجنسين في استخدام الانترنت تبلغ ما نسبته 10٪، الا ان فجوة الهاتف قد بلغت 21٪، وتعني هذه الفجوة الرقمية ان الاناث لا يحصلن على فرص العمل في المجال الرقمي، او لا يتفوقن فيها بقدر ما يفعل الذكور، نتيجة لفشل السوق فيما يتعلق بالقوانين والأعراف الاجتماعية ومخاوف الامن والسلامة والتمييز في مكان العمل، فعلى سبيل المثال، تتخصص الاناث في ميادين الهندسة والرياضيات والعلوم والتكنولوجيا بأعداد أقل من الذكور في الأردن، في حين قد تثني بعض الأسر الفتيات والنساء من الوصول الى الانترنت واستخدامها بسبب مخاوف تتعلق بسلامتهن، وهو ما عرّته بوضوح جائحة كورونا حيث أشارت دراسة (هيئة الأمم المتحدة للمرأة، 2020) الى وجود ضعف في توفر الخدمات المساندة للنساء العاملات كالأجهزة والمعدات التكنولوجية، والاشتراك في خدمات الانترنت، بالإضافة الى نقص التدريب والخبرة التكنولوجية والتقنية لديهن، فقد أظهرت النتائج وجود فجوة رقمية بين الجنسين مما يعني ان الشابات لا يحصلن على فرص العمل في المجال الرقمي، او لا يتفوقن فيها بقدر ما يفعل الشبان، مما سيؤثر على أدائهن الوظيفي وإحداث التغيير الإيجابي المطلوب في العمل عن بُعد.

وتعاني النساء كما أورد (Roy, 2020) من العديد من المشاكل التي هي أكثر حدّةً مما يواجه الرجال الأمر الذي يجعلهن أكثر عرضة لآثار الصدمات الاقتصادية والاجتماعية والصحية، من حيث انخفاض الدخل والوصول إلى الاحتياجات الأساسية، وتغيير أدوار الجنسين في الأسرة، حيث تتحمل النساء العبء الأكبر في رعاية أسرهن، وتتطلب هذه المواقف المزيد من العمل المنزلي (الطبخ والصيانة)، والمزيد من أعمال النظافة والعناية بالمرضى وكبار السن بسبب الوباء، ان ما يستدعي الانتباه أن بعض النساء قد تعمل من المنزل في

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

أعمال مدفوعة الأجر، وهو ما يلقي عليها بمسؤوليات مضاعفة ويتركها تحت ضغوطات نفسية وصحية مقلقة، فالتدابير الوقائية لها تأثير نفسي واجتماعي كبيرعلى الأشخاص الذين يجب عليهم تكييف حياتهم فجأة، وهو ما دفع المفوضية الأوروبية (European Commission, 2020)للإشارة الى العواقب المحتملة للتقسيم غير المتكافئ للعمل بين الرجال والنساء، وتأثير أزمة كورونا على قطاعات سوق العمل المختلفة، ولا يزال من غير المعروف كيف ستتطور هذه التأثيرات قصيرة ومتوسطة المدى وما إذا كانت ستعيد تشكيل التقسيم الحالي للعمل بين الجنسين على المدى الطويل.

واللافت للانتباه أن إغلاق المدارس قد أضاف أعباءً أخرى على كاهل الأسرة، حيث يترك اغلاقها الأطفال في سن المدرسة تحت المسؤولية الكاملة لوالديهم لمدة 24 ساعة في اليوم، سبعة أيام في الأسبوع، كما ويحتاجون أيضاً إلى دعم تعليمي لمتابعة المناهج الدراسية في شكل التعلم عن بعد، ويبدو واضحاً أن اغلاق الحضانات الى جانب المدارس من أصعب المشاكل التي واجهتها النساء العاملات أو الباحثات عن عمل خلال الجائحة، فالأعراف الجنسانية القائمة منذ فترة طويلة، والتي تنعكس جيدًا في التوزيع الحالي للأعمال المنزلية وأنشطة رعاية الأطفال، تجعل من المحتمل جدًا في معظم الحالات أن تأخذ النساء أيضًا نصيباً غير متناسب من واجبات الرعاية الإضافية (Laouan, 2020).

ان التحديات السابقة التي فرضتها جائحة كورونا وما قبلها بالإضافة الى الالتزامات والأعباء الضريبية والمالية العالية التي تترتب على المشاريع وتسجيل منشآت الأعمال دفعت العديد من أصحاب الاعمال وخاصة الاناث الى عدم تسجيلها لدى الجهات الرسمية، وهو ما أدى الى اتساع رقعة الاقتصاد غير المنظم في الأردن والذي تلجأ له النساء لعجز القطاع الرسمي المنظم عن تأمين فرص عمل رسمية لهن، أو يلجأن إليه لتحسين الدخل، أو في مناسبات وظروف محددة يحكمها الموسم وظروف سوق العمل. وأشارت منظمة العمل الدولية أن نسبة النساء الأردنيات اللائي يعملن في القطاع غير المنظم عام 2018 قد بلغت 41% مقابل 59% للذكور، و8% منهن يعملن من المنزل و74% منهن يعملن في مكتب رسمي، وأن نسبة أكبر من الاناث مقارنة بالذكور يعملن في الحي القريب من منازلهن (مركز الفينيق،2018).

ويعاني هذا القطاع كما ورد بدراسة (الفينيق، 2020)من العديد من المعيقات والقيود التي تحد من قدرته على الاستمرار والبقاء، كضعف قدرة مشغلي المشاريع في الوصول الى الأسواق والموارد، والى خدمات البنية التحتية الأساسية، ناهيك عن البيئة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي يعمل فيها العاملون في هذا القطاع والتي هي بيئة غير متعاونة كغياب الحماية الاجتماعيةللعاملين والعاملات، وضعف القوانين التي تنظمه، وفي الواقع تعمل هذه المعيقات على إضعاف قدرة القطاع غير المنظم من العمل على المشاركة بفاعلية في عمليات التنمية كالقطاع المنظم.

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

واللافت للانتباه ان اتجاهات النساء للعمل في القطاع غير المنظم لم تتغير على الرغم من تلك المعيقات والظروف الصعبة التي تعاني منها النساء، حيث أشارت دراسة (بدر، 2021) الى اتجاه النساء للعمل في القطاع غير الرسمي (غير المنظم)، المفتقد لقوانين تنظم العلاقة التعاقدية مع صاحب العمل، وبدون عقود ثابتة ودون حقوق عمالية، حيث تبين النتائج أن أكثر من ثلث النساء العاملات كن يتقاضين أقل من الحد الأدنى للأجور المتمثل ب (260) دينار.

لذلك نجد ان النساء العاملات (لموشي، عزاق، 2022) وخصوصا المتزوجات الامهات لديهن صعوبة في التوفيق ما بين العمل والمنزل بما يعرف بالعبء المزدوج للنساء، فنجد ان المعادلة الحقيقية بنجاحهن في القيام بالدورين معا ويكمن في الموازنة بين عملهن من جانب وإدارتهن للمنزل والأسرة من جانب آخر، بعيدا عن التشتت والانحراف لزيادة انتاجيتهن في وظائفهن وتكوين أسرة مستقرة، وهذا ما يسمى بالتوافق النفسي والاجتماعي، حيث كثيرا ما يرتبط هذا المصطلح بعمل النساء خارج منازلهن بسبب مواجهتهن للمشكلات والعقبات التي تقع على عاتقهن نظرا لتعدد أدوارها الإنتاجية والانجابية وحلها بما يتلاءم مع الظروف الجديدة، وذلك من خلال وضع برنامج خاص يحققن فيه ذواتهن ودوافعهن من جهة ومن اجل تكيفهن وتكيف أسرهن واستقرارهن من واجهة أخرى.

لذلك نجد كما أورد (عمور، وآخرون، 2022) ان المرأة العاملة دائما في حالة ضغط وقلق في التفكير وتأنيب الضمير ما إذا كانت أم جيدة تقوم بكامل واجباتها الرعائية بالرغم من عملها، أو إذا كانت موفقة في مهنتها وعملها الإنتاجي المأجور، لذلك نجد ان عامل التوافق النفسي و الاجتماعي للمرأة العاملة المتزوجةعاملا مهما في تحقيق حياة ناجحة ومتوازنة كما ويساعد في تكييفها مع تلك الأدوار المتعددة.

منهجية الدراسة:

استخدمت الدراسة **المنهج** الوصفي التحليلي (النوعي) على **مجتمع الدراسة** المكوّن من (30) امرأة عاملة، إضافة الى (10) مرشدين نفسيين، وتم اختيار العينة بطريقة قصدية لتتكون من كافة مجتمع الدراسة، في حين تكونت **أداة الدراسة** من دليل المقابلة لجمع البيانات النوعية اشتمل على أسئلة شبه مهيكلة لإجراء عدد من المقابلات الشخصية المعمّقة وجلسات نقاش مركّزة مع أفراد العيّنة، للحصول على صورة أكثر اكتمالاً لتأثير الجائحة على النساء من منظورهم الذاتي، ومنظور المرشدين النفسيين.

حيثتمَّ عقد ما مجموعه (3) جلسات نقاش مركزة، واحتوت كل جلسة على (5) نساء من صاحبات الاعمال، لتحليل وضع النساء الاقتصادي في سوق العمل، ومعرفة أثر كورونا على مشاريعهن الاقتصادية، كما احتوت الجلسات على (5) نساء عاملات في عدة قطاعات منظمة وغير منظمة مختلفة لمعرفة أثر الجائحة على الحالة الوظيفية، والعمل عن بعد والعبء المزدوج الذي يعانين منه.

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

للتحقق من **صدق الأداة** وشموليّتها لكل العناصر الواجب توافرها عند التحليل من ناحية ووضوح مفرداتها وفقراتها من ناحية ثانية، تم عرض الاستمارة مرفقة بمفاهيم وأهداف وأسئلة الدراسة على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في الجامعة الأردنية لأخذ آرائهم بمدى صلاحية الاستمارة وملاءمتها لقياس الغرض من الدراسة، حيث تمَّ إجراء ما يلزم من تعديل وحذف وإضافة في ضوء المقترحات المقدّمة.

مناقشة نتائج الدراسة وتوصياتها:

يقدم هذا الجزء عرضاً للمقابلات التي تمت مع المبحوثين والمبحوثات، حيث بدأت المقابلات والجلسات في شهر كانون الاول/2022، مدة كل جلسة/ مقابلة من 45- 90 دقيقة، وكانت النتائج كالتالي:

1- المعيقات والتحديات الاجتماعية التي تواجه المرأة العاملة بسبب تفشي جائحة كورونا:

يظهر أن لجائحة كورونا دور كبير في التغير الاجتماعي والنفسي للمجتمع الاردني وما صاحب ذلك من قلق وازدياد للأمراض النفسية كالرهاب الاجتماعي، وحتى عند أداء بعض الشعائر الدينية، تقول احدى المبحوثات: "**لقد تغيرت علاقاتنا الاجتماعية بعد أزمة كورونا وخصوصا في المناسبات حيث كنا نلتقي قبل العرس بأسبوع لنحضّر له الآن نكتفي بإرسال الدعوة على الواتس آب كما حصل معي مع ابنة أختي**"، وتضيف أخرى: "**من الناحية الدينية فترة السنتين التي كنا فيهن نصلي بالبيت حتى رواد المساجد تعودوا على الصلاة في البيت وخصوصا الجمعة قلت اعدادهم حاليا**".

كما يظهر تفضيل للانعزال الاجتماعي وتحول العلاقات الى التواصل الالكتروني، وقلق الأمهات من ادمان اطفالهن على تلك المواقع الأمر الذي عاينته الدراسة من شكاوى غالبية المبحوثات، تقول احدى المبحوثات: "**التراحم قل بين الناس وأصبحت العلاقات جافة فصرنا نسلم من بعيد على بعضنا البعض، وكنا نزور بعضنا أسبوعيا، الآن كل ثلاث واربع أشهر، واقتصارها على الهاتف لا مشكلة حتى بين الاخوة**"، وتضيف أخرى: "**أولادي لم يعودوا يرغبوا بالخروج من المنزل حتى وإن كنا سنذهب في نزهة، ودائما يفضلوا البقاء في المنزل**".

وبالنظر الى أن النساء تتحمل النصيب الأكبر من المهام الرعائية والمنزلية فإنها اضطرت تحت وطأة ظروف كورونا الى التأقلم مع متطلبات الوضع الجديد، وزادت عليها مسؤوليات المطبخ حيث لجأت بعض النساء الى صناعة الخبز في المنزل والحلويات التي لم تعدها سابقا، فبينت النتائج وجود معيقات يضعها الزوج أمام زوجته العاملة تبدأ بعدم تفهمه لوضعها خلال أزمة كورونا وما بعدها، ومطالبتها للعمل في المطبخ على الرغم من عودة المخابز والمطاعم للعمل بعد كورونا، والمركزية الشديدة من قبل الأزواج، وبالتالي قلة الصلاحيات المعطاة لهن بناءً على الثقافة التي اكتسبها الجنسين خلال عمليات التنشئة الاجتماعية المختلفة التي تعزز الذكورية في المجتمع والنظرة السلبية تجاه المرأة الأم العاملة، تقول احدى المبحوثات: "**لقد اضطررت الى أن أعجن وأخبز نظرا لوضع كورونا الا أن زوجي رفض للآن أن يشتري الخبز من المخبز، الأمر الذي يتطلب مني وقتا**

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

كثيرا وجهدا كبيرا" وتشاركها أخرى: **"لقد تعود الرجال علينا في المطبخ، كنا نعد لهم أصنافا مختلفة في كورونا نظرا لأننا نمتلك الوقت، أما الآن فهم يرهقوننا في هذه الطلبات على الرغم من أنها متوافرة ورخيصة مثل عمل القطايف (نوع حلويات في رمضان)"**.

كما بينت النتائج أن الرجل خلال فترة كورونا وما قبلها وبعدها لا زال يرفض تشارك الفضاء الخاص مع المرأة، الأمر الذي يدلل على قوة الهيمنة ووكالات التنشئة الاجتماعية، حيث أشارت غالبية النتائج بعدم مساعدة الزوج في الاعمال المنزلية حتى وان كانت الزوجة تعمل، وفي هذا تقول احدى المبحوثات: **"من غير الممكن أن يساعد أزواجنا في المنزل، ولو كان الصحن أو الكأس قريب منه ينادي علي لأضعه في يده"**وتعلل أخرى: **"المشكلة أنه عندما يتزوج يكون قد تشرّب كل الثقافة من أهله فلا مجال لتعوده على أعمال المنزل"**

في حين أظهرت ربع المبحوثات نموذجا متواضعا للمرأة المواطنة في المجتمع الأردني، فأشارت خطاباتهن وخاصة خطابات الأصغر سناً منهن الى أن الحياة الزوجية تشاركية سواء في الفضاء العام أو الخاص، تقول احدى المشاركات:**"يوجد قصص واقعية كثيرة لتعاون الرجل والمرأة خصوصا الاجيال الجديدة انا بعرف اشخاص اصدقائي واقاربي متعاونين جدا فمثلا يتقاسمون الاعتناء بالأطفال، وحتى صديقة أخرى لي تعمل في القطاع الشبابي وعندما تعود للمنزل تكون بحاجة لعمل التقارير فهو يقوم بالعديد من الأعمال المنزلية"**.

2- المعيقات والتحديات الاقتصادية التي تواجه المرأة العاملة بسبب تفشي جائحة كورونا:

بعد مرور أكثر من عام على جائحة كورونا، اتضح كما أورده (Wilson, 2020)أن تأثيرها أفقياً في العلاقة بين الأفراد فيما بينهم ومع محيطهم الضيق والواسع على المستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي، وفي علاقتهم بحكوماتهم فيما يسمى "**بالعقد الاجتماعي البشري**"، كما اتضح ان تأثيرها عمودياً بين الدول في علاقتها فيما بينها فيما يتعلق بالدورة الاقتصادية والعلاقات الدبلوماسية والقانون الدولي أو ما يسمى "**بالعقد الاجتماعي الدولي**"، ومن الواضح أن الفيروس قد تسبب بانتكاسة لسنوات من المكاسب التي تم تحقيقها في مجال المساواة بين الجنسين، حيث ان الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي مر بها الأردن في ظل الجائحة دفعت ثمنها النساء العاملات ثمنا باهظاً، فالآثار الاقتصادية العميقة للأزمة تمس اليوم معظم نساء الأردن بصرف النظر، سواء أكان في قطاع العمل المنظم أو غير المنظم، وفي ظل غياب سياسات العمل المرنة والدعم المادي والاجتماعي.

لقد أظهرت النتائج وجود آثار اقتصادية تعصف بالنساء الاردنيات والناتجة عن انتشار فيروس كورونا، متمثلة بداية بالآثار المادية نتيجة تضرر العديد من وظائف النساء الذين ترتكز اعمالهم على الوظائف ذات الأجور المتدنّية، أو في قطاع العمل غير المنظم، او الوظائف ذات العقود المؤقتة، كالأعمال الموسمية أو أصحاب المشاريع الصغيرة، مما يلحق بهم أضرارا مادية ومعنوية تمثلت بخفض الأجور والرواتب او فقدهن لوظائفهن وبالتالي

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

انسحابهن من سوق العمل، حيث أشارت النتائج أن العديد من النساء قد تمَّ تسريحهن خلال الجائحة ولم يجدن عملاً الى الآن،تقول احدى المبحوثات: "**العديد من النساء قد تمَّ تسريحهن خلال كورونا ولم يعدن للعمل ثانية وأختي واحدة منهن**"،وتشاركها أخرى: "**أنا فقدت عملي خلال كورونا ولم أجد عملا الى الآن**".

كما عمد الكثير من أصحاب العمل الى تخفيض أجور العاملات لديهم متذرعين بجائحة كورونا واستمرار آثارها الى الوقت الحالي، ليصل الأمر الى تخفيضه أقل من الحد الأدنى للأجور والمتمثل ب (260) دينار،وخصوصا في مجال التعليم والصيدلة وفني الاشعة،مما يعني أن المرأة تعمل بدون حماية قانونية أو اجتماعية مما يزيد من تدهور الوضع الاقتصادي والاجتماعي للمرأة الأردنية، تقول احدى المبحوثات: "**منذ كورونا بدأ تخفيض رواتبنا بحجة الأوضاع الاقتصادية فتركت العمل والآن عدت الى العمل في صيدلية براتب 150 دينار تخيلوا أني درست 5 سنوات وخبرة 4 سنوات بهذا الراتب**"، وتضيف أخرى:"**أنا أعمل كفني أشعة وبراتب 180 دينار وبعقد وهمي وعندما طالبت بزيادة الراتب رفض صاحب العمل بحجة كورونا والحرب بين روسيا وأوكرانيا، وصراحة أنا محتاجة للعمل**".

ان النتيجة السابقة التي توصلت اليها هذه الدراسة باتجاه النساء الى سوق العمل غير المنظم خلال الجائحة وما بعدها ستنعكس على درجة الاستقرار النفسي والاجتماعي للنساء، مما سينجم عنه تأنيث الفقر، واضاعة عدد من المردودات المحتملة التي استثمرت في تعليم النساء.

كما أظهرت النتائج الحالية ان جائحة كورونا قد هددت العاملات في التعليم بأزمة هائلة، في وقت يعاني فيه الأردن بالفعل من أزمة تعليمية وأشارت احدى المبحوثات الى تأثر قطاع التعليم وخاصة في قطاع التعليم الخاص حيث تعاني فيه العاملات من هشاشة نظم الحماية وتعرضهن لضغوط مالية بسبب خفض الرواتب او التأخر في دفعها، وتدريس عدة مواد إضافية من غير تخصصها الامر الذي يهدد نوعية وجودة التعليم المقدم او حتى انهاء الخدمة فتقول: "**كورونا أظهرت هشاشة نظام التعليم في الأردن، فالمعلمات اللواتي تسرّح بعضهن وخفّضت أجور البعض الآخر، والبقية لا زلن متخوفات من الاستغناء عنهن لهذا أصبحت جائحة كورونا ذريعة للانتهاكات المختلفة بحقهن، في ظل غياب مفتشي العمل ومنظومة الحماية الاجتماعية كاملة**".

وأضافت المبحوثات ان أثر كورونا كان سلبيا على قطاع التعليم، وأشد وطأة على النساء نظراً لأنه من القطاعات التي تعمل فيها النساء بنسبة أكبر من الرجال، تضيف احدى المبحوثات: "**نحن المعلمات تأثرنا بالجائحة أكثر فعلى الرغم من الرواتب القليلة التي كنا نحصل عليها الا أنه قد تم الاستغناء عنا، ولم نستطع ان نجد عملا لاكتفاء المدارس بما لديها حيث أصبحت المعلمات بسبب كورونا يدرسن أكثر من تخصص واكثر من مادة الأمر الذي أثر على بقيتنا، فبعض المعلمات تدرس العربي والاجتماعيات وأخرى تدرس الدين والعلوم للصفوف الصغيرة**".

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

كما تأثّرت صاحبات بعض الاعمال والمشاريع حيث امتدت آثار كورونا والمتمثلة بخسارة مشاريع النساء الاردنيات الى العديد من القطاعات الاقتصادية التي تتركز في قطاع الحضانات وتصنيع الألبسة والتجميل، وتصنيع مشتقات الحليب وبعض المطابخ الإنتاجية في القرى،كما وكان تأثير كورونا واضحاً لانخفاض عدد المشاريع او الايدي العاملة او حتى فقدهن لمؤسساتهن، وهو ما سوف يؤثر على وجود النساء في مجال الاعمال والريادة، حيث تشير الاحصائيات في الأردن(المرصد العالمي للريادة، 2016) الى تدني نسبة مشاركة النساء في الاقتصاد الأردني كصاحبات للأعمال، حيث يعتبر معدل النشاط الريادي المبكر للإناث الأدنى مقارنة ببقية الدول حيث أن 3.3٪ فقط من الاناث ضمن الفئة العمرية (18- 64) قد قمن بتأسيس عمل أو بدأن بتأسيسه فعلياً مقابل ما نسبته 12.8٪ من الذكور. وفي هذا تشير احداهن وهو رأي ربع المبحوثات: **"كنت قد بدأت مشروعي الخاص بعمل حضانة ولكن بسبب كورونا عدت الى نقطة الصفر وأغلقت السجل التجاري وأبحث للآن عن عمل".**

ومن التحديات التي واجهت صاحبات المشاريع في الأردن هي الصعوبات المالية، وخاصة إذا كان المشروع لا يزال في بداياته، وعند استحقاقات دفع الرواتب والأجور،تقول احدى المشاركات: "**لقد عملت مشروعي الخاص قبل كورونا بفترة قصيرة وأحضرت عدة سيدات وفتحت مشغل حرف يدوية الا أنه وبسبب كورونا لم أستطع دفع الرواتب وأغلقت مشروعي"**، وتضيف أخرى: **"لقد تعثرت العديد من النساء في فترة كورونا وما بعدها في سداد قروضها المستحقة للبنك والتي في الغالب أخذته لتعليم أولادها أو لزوجها".**

تقول احدى المبحوثات: "**جارتي كانت تعمل في مطبخ انتاجي ويدر عليها دخلا معقولا وزوجها من عمال المياومة تخيلوا منذ كورونا توقف عملها وانكسر عليهم إيجار المنزل الآن هي تعيش عند أهلها، وهو يعيش عند أخيه حتى يسددوا ديونهم المتراكمة"**، وتضيف أخرى:"**قبل كورونا لم يكن لدي مشاكل متعلقة بعملي، وبسبب كورونا واغلاق محل زوجي وتراكم الديون بدأ زوجي يتدخل في راتبي ويحاسبني، كما أخذ بطاقة الصراف الآلي، صدقا أتمنى ألا أعمل وأعود الى البيت".**

كما تأثرت النساء العاملات في القطاع غير المنظم وخصوصا في الأرياف، نظرا لتعطل أعمالهن الإنتاجية، ناهيك عن القطاع الزراعي الذي يعاني قبل كورونا من ضعف الدعم الحكومي للقطاع، وقلة الرقابة فيه، حيث تم تخفيض اجر العاملات فيه من (7) دنانير الى (5) وزيادة ساعات العمل لتصل في بعض الأحيان الى (15) ساعة،وتضيف احدى المبحوثات اللواتي يمتلكن جمعية لتشغيل النساء: "**لقد بدأ أصحاب المزارع يتذرّعون بارتفاع تكلفة الإنتاج الزراعي بسبب كورونا وآثارها فخفضوا رواتب النساء العاملات من 7 دنانير في اليوم الى 5 دنانير، وزيادة ساعات العمل اليومية لهن لتصل أحيانا كثيرة الى 15 ساعة، وتعرضهن للتحرش من قبل الذكور في منطقة بعيدة دون رقيب عليهم أو أي اجراء حكومي يشملهم".**

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

كما تظهر النتائج وجود آثار نفسية تعصف بالمجتمع بشكل عام والنساء بشكل خاص تمثلت بزيادة حالات الاكتئاب والقلق الذي لم تستطع بعض النسوة التخلص منه حتى بعد انتهاء كورونا،تقول احداهن: "**أحس باكتئاب وقلق على أطفالي لا أعرف كيف سأتخلص منه**"،ويؤكد ذلك احد المرشدين النفسيين المشاركين في المقابلات المعمقة فيقول: "**لقدازدادت حالات القلق وزادت الأمراض النفسية وحالات الاكتئاب الذي لم يستطع البعض وخصوصا النساء التخلص منه حتى مع انحسار الجائحة، الناس لا تزال غير معتادة على الوضع بعد كورونا ، كما تأثرت نفسية الناس فزادت العصبية بينهم لدرجة أنهم قد شكوا بجودة المطاعيم وانها من تسبب العصبية**".

3- التأثيرات الإيجابية لفيروس كورونا على النساء

في ميثولوجيا الشرق القديم قاعدة ذهبية وهي أن لكل فعل في الطبيعة نتيجة إيجابية وأخرى سلبية، ولكن تختلف نسبة كل نتيجة منهما بحسب نوع الفعل، وهذه القاعدة تنطبق تماماً على نتائج تفشي وباء كورونا حول العالم، فالفيروس نفسه يمثل خطراً على البشرية في أجسادهم ونمط عيشهم، كما تسبّب الحجر الصحي المفروض على مئات الملايين من البشر في جميع أنحاء العالم في تغيير وتيرة الحياة اليومية وعاداتنا وسلوكياتنا الاجتماعية، لكنها حملت في ثناياها فوائد وساهمت في خلق إيجابيات وسلوكيات فردية جديدة لم تكن لتطرأ على حياتنا لولا ظهور هذا الفيروس، حيث بينت النتائج وجود بعض الآثار الإيجابية لجائحة كورونا تمثلت أولهابخلقها لفرص عمل جديدة ومساعدة الخريجين الجدد من الحصول على وظائف مثل تدريس الطلاب الذين تراجع مستواهم بسبب الأونلاين، تقول احداهن: " **الاثر مازال الى الان، حيث أن هناك فتيات أنهوا جامعاتهن وكن عاطلات عن العمل، بدأوا يدرسوا الطلاب لأن مستوى الطلاب أصبح ضعيفا بعد كورونا واحتاجوا الى دروس خصوصي والآن هؤلاء الصبايا فتحن معهد كل وحدة عندها 40 طالب ويدر عليهم دخل جيد**".

كما كان من فرص العمل التي وفرتها كورونا ظهور بعض المشاريع الناجحة، تقول احداهن: " **يوجد أعمال لم تكن قبل كورونا وكأن كورونا أخرجت الابداع عند بعض النساء، مثل الرسم على الفناجين والرسم على التحف، وبالفعل تفننوا فيها بوقت كورونا، والآن نراهم بالبازارات والمعارض حتى الحلويات والكاتو** "، وتشاركها احداهن:" **لقد انتشرت عجينة الفنجان وأصبح الفنجان الواحد يباع بسبعة دنانير، كما انتشرت عجينة السيراميك، بالإضافة الى نقش الحناء على اليدين كمهنة هذه المهن صدقا لم تكن في معان وانتشرت في فترة كورونا**"، وتضيف أخرى: "**في فترة كورونا أصبح لدينا وقت أكثر صرنا نشغل على المعجنات ونعمل المعمول (نوع من أنواع الكعك) وصرت انا اغلف وأرسل للمحلات وللبيوت ،وأيضا كنت اشتغل الحرف اليدوية النسيج والبسط وهكذا كنا بفترة كورونا متفرغين ولدينا وقت فراغ** ".

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

كما انشهرت بعض المواقع الالكترونية لتسويق المنتجات والبيع عبر الانترنت، تقول احدى المبحوثات: "**لم نكن نعرف عن التسويق قبل كورونا أو أهمية أن ننشئ صفحة للبيع الالكتروني، قمنا بعمل صفحة لنا مع جمعية في الكرك وبدأنا بتسويق المنتجات**"، وتضيف أخرى: "**يوجد متجر الكتروني مشهور لدينا اسمه "استمرارية"، يعرض الاشياء الحرفية التي نعدها مثل التطريز والعبايات، بدأت هذه الفكرة في كورونا ومازالت مستمرة والآن زاد نجاحها حتى انها أصبحت تصدر أعمالنا الى الامارات والكويت وقطر** ".

في حين أشارت احدى المبحوثات الى أن كورونا دفعتها لاستغلال الأعشاب حول المنزل وبالتالي صناعة مستحضرات التجميل والتي لاقت إقبالا كبيرا من الناس: "**لقد كان لدي وقت فراغ كبير في كورونا وليس لدي سوى بنت واحدة وزوجي مسافر، فاستغليت الأعشاب الطبيعية حولي وبدأت بصناعة مواد تجميل طبيعية بعد أخذي دورة عبر الانترنت، والآن هي مشروع ناجح وابيع العديد من الطلبات يوميا**".

كما أظهرت النتائج بعض الممارسات الإيجابية المتمثلة بنظام العمل المرن، وإسهام المؤسسات بإحداث تغيرات أثرت بشكل إيجابياً على الفرد والمجتمع ككل، فقد تم البدء بتطوير الخدمات الذكية والانتقال إلى مرحلة متقدمة من التكنولوجيا واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مختلف المجالات، بالإضافة إلى زيادة إنتاجية العمل وزيادة نسبة رضا العملاء، كما برزت أهميته في بقاء المرأة في سوق العمل، فالمستوى الأول كان واضحا بالنسبة للمرأة، حيث يسمح هذا النظام لها بالموازنة بين المسؤوليات الشخصية والمهنية، تقول احداهن: "**ان نظام العمل المرن يساعد المرأة من عدم الانسحاب من سوق العمل حيث استطاعت الموازنة بين عملها المأجور والعمل الرعائي**"، وتقول احدىالمديرات في الجلسات المركزة: "**كورونا وضعت لدينا حلولا كثيرة للعمل ومنها العمل المرن وأنا اطبقه للآن مع الموظفات والموظفين لدي**".

وعلى المستوى الثاني تظهر فوائده بالنسبة للمنظمة المطبقة لهذا النظام، حيث يمكن القول ان مدَّ ساعات العمل الفعلية للمنظمات يزيد من الوقت الفعلي للإنتاج او تقديم الخدمات، والقدرة على مواجهة أي طارئ خاصة لمنتجات وخدمات متذبذبة وفي ظل الأوضاع الراهنة مما يساعد المنظمات في الاحتفاظ بالموظفات نتيجة تقليل بعض الأجور المكتبية وزيادة الإنتاجية، تقول احدى المشاركات في المقابلات المعمقة: "**ان العمل المرن ساعد بالتخفيف من التكاليف التي تدفعها المنظمة نظرا لأنه يسمح للمنظمة باستغلال أفضل لمعداتها ومبانيها، وقد عمل على تشغيل العديد من السيدات اللواتي لا يستطعن الالتزام بدوام كامل ويفضلن العمل بدوام جزئي**".

في حين انتشر العنف لدى البعض فقد ساد الجو العائلي وزاد الرابط الأسري الذي يشكّل البنية الأساسية للمجتمع، فقد أتاحت هذه الأزمة فرصة لاجتماع العائلة والتواصل بشكل أقرب وأكثر من السابق، حتى الطبخ تحول إلى طقس عائلي، تقول احداهن: "**أبي لم يكن من النوع الذي يساعد أمي وفي فترة الحجر المنزلي أحس بقيمتها وبالتعب الناتج عن أعمال المنزل ومنذ ذلك الوقت وهو يساعدها في الطبخ**"،

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

وتضيف احداهن: "**كورونا جعلتني أقرب من أولادي، فتعرفت عليهم وشاركتهم الرسم والطبخ، وحتى زوجي لم يكن قريبا منهم يوما الا أنه في كورونا فهمهم وجلس معهم**"، وتضيف أخرى: "**كورونا كانت فرصة لنظهر مواهبنا في المطبخ، فقد كنت أعمل ولم أكن أطبخ لزوجي وأطفالي كثيرا وأعتمد على أمي نظرا لأنني لا أمتلك الوقت الكافي، فجلست مع أطفالي وزوجي واكتشفنا أشياء لم نكن لنعرفها قبل كورونا**".

كما تظهر النتائج وجود آثار نفسية تمثلت على المستوى الفردي اكتشاف وسائل حياتية تفصيلية كانت قد أضحت مهملة لدى الجميع، فالعزل أو الحجر أعاد إلى البطء في العيش والروتين قيمة، بعدما باتت الحياة اليومية للأفراد تسير بوتيرة سريعة تدخلهم في دوامات الكآبة، حيث أعطى للحياة معنى أقوى لدى الأفراد وتقديرهم لمهنهم التي كانوا يتذمرون منها، تقول احدى المبحوثات: "**استشعر الانسان نعم كثيرة كنا نتذمر منها، كأن نستفيق مبكرا ونذهب للعمل، أو عند ضغط العمل، وفي كورونا أحس الانسان بقيمة ما كان يفعله وأن تكون انسان منتج**".

4- دور الارشاد المهني في تحسين مستوى التوافق النفسي للنساء بعد جائحة كورونا

بالنظر الى النتائج السابقة التي فرضتها جائحة كورونا على النساء العاملات، أظهرت النتائج أن النساء العاملات وخصوصا الامهات لديهن صعوبة في التوفيق ما بين العمل والمنزل بما يعرف بالعبء المزدوج للمرأة، فنجد ان المعادلة الحقيقية بنجاح المرأة في القيام بالدورين معا يكمن في الموازنة بين عملها من جانب وإدارتها لمنزلها وأسرتها من جانب آخر، بعيدا عن التشتت والانحراف لزيادة انتاجيتها في وظيفتها وتكوين أسرة مستقرة، ويعمل الارشاد المهني والنفسي على زيادة الصلابة النفسية والتوافق النفسي والاجتماعي للنساء كما أشار اليه أحد المرشدين: "**من خلال فنيات الارشاد النفسي والمهني ونماذجه يستطيع المرشد زيادة الصلابة النفسية والتوافق النفسي والاجتماعي للنساء، بعد النظر الى طبيعة البيئة المحلية الاجتماعية والثقافية، ومساعدتها للتغلب على العوائق الناجمة عن صراع الأدوار وزيادة قدرتها على تحمل المزيد من درجات الضغط بمختلف أنواعه**".

وتشير احدى المرشدات الى دور البرامج الارشادية في تحسين كلٍ من الرضا الوظيفي والتوافق الزواجي:"**يستطيع المرشد اجراء برامج ارشادية لخفض الضغوط النفسية المرتبطة بصراع الأدوار في المنزل ومكان العمل لدى العاملات المتزوجات واكسابهن أساليب تحسن كلا من الرضا الوظيفي والتوافق الزواجي**".

وبينت النتائج ان الارشاد المهني والنفسي يساعد النساء العاملات على تخفيف من بعض ردود الفعل السلبية، يقول أحد المرشدين: "**يساعد الارشاد على تخفيف ردود الفعل السلبية مثل الاستياء، التردد، الغضب، الأكل بشراهة أو بكمية قليلة او اللجوء الى العنف والتخريب بالإضافة الى التوتر العصبي**".

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

ويظهر دور الارشاد النفسي في تخفيف بعض العوارض النفسية التي تمر بها تلك النسوة بسبب ازدياد الضغوطات عليهن: **"الكثير من الاعراض النفسية التي تمر بها النساء بسبب العبء المزدوج عليهن يخففها الارشاد النفسي والمهني مثل، الضيق، والإحباط، الذعر، الشعور بالسلبية، الخوف، التشاؤم، الانسحاب، الشعور بالوهم، والكآبة وعدم القدرة على التعاون والتغلب على المشاكل"**.

في حين أشار أحد المرشدين الى الدور الهام الذي يقوم به الارشاد النفسي والمهني في تحسين صحة المرأة الجسدية فيقول: **"نحن نعلم ان الأسباب النفسية قد تقود الى اضطرابات وامراض جسدية حيث ان ما نسبته (50%) من الأمراض التي تصيب النساء ترتبط بشكل مباشر بالضغط المتزايد في المنزل او مكان العمل مثل التعرق، جفاف الفم والحلق، الرعشة والصداع المزمن، سرعة نبضات القلب، أمراض القلب، السكري، الصداع ، الانهيار العصبي، ارتفاع ضغط الدم والاجهاد"**.

ناهيك عن دوره في مساعدة النساء العاملات على التخلص من الاغتراب الثقافي والاجتماعي الذي يعد من أهم المشكلات النفسية التي تتعرض لها النساء العاملات حيثتتّصف المشكلات النفسية بوجود مشاعر القلقوالتوتر لدىالعاملات وعدم رضاهن عن سلوكهن الخاص، أو عدم القدرة على الأداء الفعال، وعدم الكفاءة في الوصول إلى الأهداف المرغوبة.

وتظهر أولى المشاكل النفسية لدى النساء بسبب تركهنّ للأولاد لوقت طويل وعدم قضاء الوقت معهم لفترة طويلة، حيث تعاني بعض النساء من الشعور بالذنب، وتريد تعويض الأبناء بأي طريقة ممكنة ليصبحن أمهات صالحات من وجهة نظرهن ومن وجهة نظر المجتمع.

تقول إحداهن: **"أنا أشعر بالذنب لتركي أطفالي في هذه المرحلة التي يحتاجونني فيها، وخاصة طفلي الرضيع"** وتشاركها أخرى: **"أتمنى تعويض أطفالي أكثر نظراً لغيابي المستمر عنهم"**.

وتتقاسم صورة المرأة في عيون النساء الكثير من الملامح والسّمات مع الصورة التي رسمها الرجل للمرأة، فالمرأة المتميّزة في عيونهم هي المرأة القابعة في بيتها والتي تتفرغ للشؤون الخاصة من طبخ وتنظيف ورعاية الأولاد، أي التي تلتزم بالتقسيم الاجتماعي غيرالمتكافئ للعمل بين الجنسين، والمرأة الصالحة حسب هذا المنظور هي المرأة التي لا تتعدى حدود الفضاء الخاص ولا تكون لها علاقة بالفضاء العام، وصورة المرأة عن نفسها تتماهى في كثير من ملامحها وخطوطها وظلالها من الملامح التي رسمها الرجال. فجاء خطاب المبحوثات رجع صدى للخطابات المهيمنة وللإشكاليات المفروضة عليهن فرضاً، إذ لا يقيّمن أدوارهن ومكاناتهن إلا بالاستناد الى معايير الذكور المهيمنة التي قسمت الفضاءات ما بين الذكور والإناث، واستطعنا أن نلمس من خطابهن شعورهن بالذنب للتقصير في فضائهن الخاص والجانب الذي ترى نفسها وكينونتها فيه.

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

هؤلاء النسوة يتكلّمن بكيفيّة لا شعورية ويعبّرن بوعي أو بدون وعي عن البناء الرمزي الخفيّ للثقافة المنغرسة فيهن، مما يعني أن التغيير لا زال صعباً في الأدوار الاجتماعية نظراً لقوى الهيمنة وقدرتها على الإخضاع والتدجين دون حتى أدنى مقاومة من الطرف المهيمَن عليه.

تقول إحداهن وهي معلمة: **"يوجد حضانة في المدرسة، انا أحزن على ابني عندما أضعه فيها، الأصل ان أبقى معه في المنزل".**

وفي هذا يقول أحد المرشدين: **"إن مشاكل النساء النفسية وقلقهن المستمر على أطفالهن قد تحل بعدة جلسات ارشاد معرفي سلوكي يغير من قناعتها ونظرتها للأمور من حيث المثير والاستجابة، فقد يكون قلقها هو معتقداتها العميقة حول الذكورة والانوثة".**

كما وتظهر مشكلة نفسية تعصف بواقع النساء القياديات والتي يستطيع الارشاد النفسي والمهني التعامل معها بذات الطريقة السابقة كما ذكرتها احدى المرشدات:**"هناك تحدي مجتمعي حيث أن العديد من المناصب القيادية والسياسية لا تحصل عليها المرأة على الرغم من كفاءتها فقط لكونها امرأة وارتباط ذلك ببعض الصور النمطية التي لا تحبذ قيادة المرأة فيستطيع المرشد المعرفي السلوكي زحزحة تلك القوالب الجامدة في محاولة للبدء بعمليات التغيير".**

قد يعتقد البعض أن التمويل المالي وتوفرّه مشكلة أكبر من تلك المحددات الاجتماعية أو النفسية بالنسبة لصاحبات الأعمال، إلا أن المعيقات النفسية تحيلها الى مشكلات أعمق كالخوف من الفشل خاصة إذا كان الأشخاص المحيطون بهن متشككين من قدرتهن على العمل، وهذا الخوف سام وخطر؛ لأنه قد ينتهي بصاحبات الأعمال إلى العمل من موقع الخوف بدلاً من الثقة، نتيجة لذلك، سوف يفشلن في العمل حتى عندما كان من المفترض أن ينجحن، تقول احدى المرشدات: **"أحيانا يوصف الارشاد بالسحر لما له من أيد خفية في مساعدة المرأة في العمل فتزيد نماذج وفنيات الارشاد من ثقة المرأة بنفسها وبالتالي تقلل من دوران العمل الناتج بسبب الضغوط المهنية والذي تلجأ له المرأة كاستراتيجية للتكيف مع الأعباء المهنيةوالتي تؤدي إلى سوء استقرارهن الوظيفي وعدم حصولهن على الترقيات وبالتالي وصولهن الى القيادة".**

الخاتمة:

يظهر "الاغتراب الثقافي" لدى النساء العاملات كما بينته خطاباتهن السابقة، حيث حدث الاغتراب داخل عملية الإنتاج نفسها، حين دخلت العاملة في مهنتها داخل قيود العمالة بالأجر وليس لإشباع رغبة حرّة، بل لإشباع رغبات وحاجات العمل نفسه، ونتيجة لذلك لا يصبح العمل عملية مشبعة للذات ويتحول الى مكان ملكية وسلطة لتعود في كل جانب من جوانب عملية الإنتاج الى صاحب العمل (الرأسمالي)، بدءاً من تصميم المنتج والأشكال الأخرى من العمل الذهني الى العمل اليدوي للعاملة، بمعنى يتم التعامل مع تلك العاملات كما لو كانوا منخرطين في مهام رتيبة ومتكررة تُتعب أجسادهن وتدمر أرواحهن، وهذا التضارب يؤدي إلى

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

اغتراب العاملات اللواتي يصعب عليهن نتيجة الواقع أخذ دورهن الصحيح في تحمل المسؤوليات القومية والسياسية والاجتماعية بما يفرضه عليهن المجتمع من أدوار انجابية ومسؤوليات الرعاية المنزلية.والذي يزيد من شعورهن بالاغتراب هو عدم شعورهن بالانتماء وعدم السماح لهن بأخذ دور ومكانة حقيقية في الحياة العامة أي المشاركة الحقيقية في العملية الإنتاجية وبالتالي عدم اشباع هؤلاء النسوة لحاجاتهن النفسية وتقبلهن لذواتهن واستمتاعهن بحياة خالية من التوترات والصراعات والامراض النفسية والذي لا بد ان ينعكس على أسرتهن ومحيطهن الاجتماعي.

مما سبق تتضح أهمية دور الإرشاد النفسي والمهني في تحقيق الصحة النفسية والتوافق النفسي للنساء العاملات، والوصول بهن إلى درجة من الرضا عن النفس وتحقيق معنى الحياة والرضا عنها والإحساس بالسعادة وحسن الحال كأحد خصائص جودة الحياة، نظرا لما تواجه النساء العاملات من تحديات مهنية وشخصية، حيث من الممكن أن يؤثر ذلك على صحتهن النفسية والعاطفية، ويمكن للإرشاد المهني مساعدة النساء العاملات في تحديد أهدافهن المهنية ووضع خطة لتحقيقها،كما يساعدهن في اكتشاف اهتماماتهن ومهاراتهن وتوجيههن نحو المجالات التي تناسبهن، وهذا يمنحهن شعورًا بالتحكم والتوجه في حياتهن المهنية، كما يساعد الارشاد المهني النساء العاملات في التعامل مع التوازن بين الحياة العملية والشخصية، وتحقيق ذلك التوازنالصحي بين العمل والحياة الشخصية والاهتمام بالاحتياجات النفسية والعاطفية للنساء كأفراد وكأمهات.

كما بينت النتائج كيف يقدم الارشاد المهني الدعم في تطوير مهارات النساء العاملات وزيادة فرصهن المهنية، كما يمكنه توفير المشورة حول التدريب والتعليم المستمر وفرص الترقية وتوجيههن لاكتساب المهارات اللازمة للنجاح في حياتهن المهنية، ناهيك عن تعزيز استراتيجيات التعامل مع ضغوط العمل والتوتر، التي أظهرت النتائج زيادتها لدى النساء بعد الوباء عن طريق مساعدة النساء العاملات في التعرف على طرق إدارة الضغوط وتحسين التوازن العاطفي والنفسي خلال العمل.

وأظهرت النتائج أنه من خلال دعم النساء العاملات وتوجيههن، يمكن للإرشاد المهني والنفسي أن يلعب دورًا حاسمًا في تعزيز التوافق النفسي والعاطفي لديهن، ويمكن أن يسهم في تحقيق نجاحهن وسعادتهن في الحياة المهنية والشخصية.

التوصيات:

باستعراض ما تقدم من نتائجتوصي الدراسة بما يلي:

- إدراج مقياس التوافق بأبعاده في مسابقات التوظيف لا سيما للمتزوجات لأن من شأنه إعطاء صورة على مختلف أبعاد التوافق للمرأة، مما يسمح بإمكانية التنبؤ.
- تنظيم المؤتمرات والدورات التي تتناول الإرشاد المهني والعمل على إعداد وتدريب الكوادر الاختصاصية في هذا المجال إعداداً سليماً ليحقق الهدف المنشود.

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

- تطوير برامج التأهيل المهني الموجه للنساء العاملات بحيث تتناسب مع سوق العمل وتزويدهم بالمهارات اللازمة لذلك، والتأكيد على حق النساء في المشاركة المجتمعية جنبا الى جنب مع الرجل.
- تفعيل دور الرقابة على تنفيذ القوانين، وزيادة أعداد المفتشين لرصد الانتهاكات الحقوقية العمالية والتي زادت بسبب الجائحة العالمية ثم إقرار عقوبات رادعة لمخالفيها.
- تعزيز الوعي بأهمية وجود موازنات حساسة للنوع بحيث تصاغ استناداً الى تقدير الاختلاف في أدوار واحتياجات النساء والرجال في المجتمع، وتجسيد احتياجات المرأة خلال جميع مراحل عملية وضع السياسات بما في ذلك أثناء التخطيط لأعداد الموازنة والتنفيذ والمتابعة والتقييم، من خلال الدعوة بين مختلف المعنيين من وسائل الاعلام، والمهنيين، وصانعي السياسات وأعضاء مجلس النواب.
- تفعيل دور المؤسسات الاعلامية والدينية من منطلق تأثيرها القوي على فئات المجتمع،وخاصة فيما يتعلق بالاجتهادات الفقهية التي تخص النساء نظرًا الى أن غالبية فئات المجتمع من الطبقة المتديّنة، وهذا يتطلب إعادة إحياء، بل إنعاش لتلك الاجتهادات بهدف بناء نسق ديني بالاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية، ثم تحديد اتجاهات سلوكية جديدة لتغيير بعض الصور النمطية التي لحقت بالمرأة.
- إيجاد قواعد بيانات مصنفة حسب الجنس والحالة الاجتماعية بهدف متابعة وتقييم جميع أنواع التمييز المبني على النوع الاجتماعي مستندين على أسلوب البحث العلمي.

المصادر والمراجع:

1. أبكر، موسى (2018). التوافق النفسي وعلاقته بسمات الشخصية (الانبساط والعصاب) لدى طلاب وطالبات بالمرحلة الثانوية للنازحين، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، العدد (3).
2. بدر، علا (2021). أثر جائحة كورونا على توفر فرص العمل وظروف العمل للنساء في الأردن ، مركز الفينيق للدراسات، الأردن.
3. بدر، علا (2021). سلامة المرأة في العمل، مركز الفينيق للدراسات، الأردن.
4. البنك الدولي(2020): نظرة فاحصة على أسباب قلة عدد النساء العاملات في العراق والأردن ولبنان، منشورات البنك الدولي.
5. البنك المركزي الأردني (2022). الموقع الرسمي.
6. دائرة الإحصاءات العامة (2022). الأردن في المؤشرات الدولية
7. دائرة الإحصاءات العامة الأردنية (2022). الموقع الرسمي.
8. الرحامنة، عزيز، والكريمين، رائد (2019). دور الارشاد والتوجيه المهني نحو التعليم التقني، ورقة مقدمة في المؤتمر الدولي الأول للتعليم التقني، جامعة البلقاء، السلط.
9. عمور، عمر، وجلاب، مصباح، وقاسيمي، للاهم (2022). الصلاة النفسية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى المرأة العاملة دراسة ميدانية بمدينة المسيلة، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مجلد (18)، عدد (1)، ص.ص 1116 -1141.
10. لموشي، حياة، وعزاق، رقية (2022). التوافق النفسي والاجتماعي لدى المرأة العاملة المتزوجة، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد (6)، العدد (2)، ص (429- 449).
11. المرصد العالمي لريادة الاعمال (2016): تقرير المرصد العالمي لريادة الاعمال عن الأردن.
12. مركز الدراسات الاستراتيجية (2021). الاقتصاد الأردني سيناريوهات ما بعد الجائحة، الجامعة الأردنية، عمان.

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

13. مركز الفينيق (2018): تعزيز حماية النساء في الاقتصاد غير المنظم في الأردن، اللجنة الوطنية لشؤون المرأة، مركز الفينيق للدراسات الاقتصادية والمعلوماتية، الأردن.
14. مركز الفينيق (2020): أثر وباء كورونا على العمل اللائق في الأردن، المرصد العمالي الأردني، مركز الفينيق للدراسات الاقتصادية والمعلوماتية، الأردن.
15. مركز الفينيق (2021). سياسة الحماية الاجتماعية في الأردن ما بين الإطار النظري والتطبيق العملي، مؤسسة فريدريش إيبرت، عمان، الأردن.
16. منظمة الصحة العالمية (2021). الموقع الرسمي المخصص لجائحة كورونا، https://www.who.int/ar
17. هيئة الأمم المتحدة للمرأة، 2020: آثار جائحة كوفيد- 19 على المساواة بين الجنسين في المنطقة العربية، الأمم المتحدة، E/ ESCWA/ 2020/ Policy Brief. 4.
18. European Commission (2020): Gender equality strategy, Achievements and key areas for action: https://ec.europa.eu/info/policies/justice-and-fundamental-rights/gender-equality/gender-equality-strategy_en
19. Golden, C. (2022). UNDERSTANDING THE ECONOMIC IMPACT OF COVID-19 ON WOMEN, NATIONAL BUREAU OF ECONOMIC RESEARCH, EL No. J0,J20,J21,J22.
20. Laouan, F. (2020): Rapid Gender Analysis – COVID-19, CARE international, available at: https://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/CARE West Africa Rapid Gender Analysis COVID-19 May 2020 final EN.pdf
21. Lebret, A. (2020).COVID-19 pandemic and derogation to human rights, Journal of Law and the Biosciences, 1–15 doi:10.1093/jlb/lsaa015.
22. Roy, Katica (2020): Why Women will be Hardest Hit by a Coronavirus-Driven Recession: https://www.fastcompany.com/90479204/why- women-will-be-hardest-hit-by-a-coronavirus-driven-recession
23. Wilson, K. (2020): The COVID-19 pandemic and the human rights of persons with mental and cognitive impairments subject to coercive powers in Australia, International Journal of Law and Psychiatry.

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0